@ 418 @ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الاٌّ مْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلَيِمٌ * فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالاٌّ صَالِ * رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَواةِ وَإِيتَآءِ الزَّكَواةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالاٌّ بْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }) $ > 7 ! .

النور في كلام العرب الضوء المدرك بالبصر ، فإسناده إلى ا تعالى مجاز كما تقول زيد كرم وجود وإسناده على اعتبارين ، إما على أنه بمعنى اسم الفاعل أي منوّر السموات والأرض ، ويؤيد هذا التأويل قراءة عليّ بن أبي طالب وأبي جعفر وعبد العزيز المكي وزيد بن عليّ وثابت بن أبي حفصة والقورصي ومسلمة بن عبد الملك وأبي عبد الرحمن السلمي وعبد ا بن عياش بن أبي ربيعة { نُورٍ } فعلاً ماضياً و { الاْرْضِ } بالنصب . وإما على حذف أي ذو نور ، ويؤيده قوله { مَثَلُ نُورِهِ } ويحتمل أن يجعل نوراً على سبيل المدح ، كما قالوا فلان شمس البلاد ونور القبائل وقمرها ، وهذا مستفيض في كلام العرب وأشعارها . قال الشاعر : % (كأنك شمس والملوك كواكب وقال : % % (قمر القبائل خالد بن زيد وقال : % % (إذا سار عبد ا من مرو ليلة % .

فقد سار منها بدرها وجمالها .

. %)

ويروى نورها ، وأضاف النور إلى { السَّمَاوَاتِ وَالاْرْضَ } لدلالة على سعة إشراقه وفشو إضاءته حتى يضيء له السموات والأرض ، أو يراد أهل السموات والأرض وأنهم يستضيئون به . وقال ابن عباس : { نُورٍ * السَّمَاوَاتِ } أي هادي أهل السموات . وقال مجاهد : مدبر أمور السموات . وقال الحسن : منور السموات . وقال أبي : ا به نور السموات أو منه نور السموات أي ضياؤها . وقال أبو العالية : مزين السموات بالشمس والقمر والنجوم ، ومزين الأرض بالأنبياء والعلماء . وقيل : المنزه من كل عيب امرأة نوار بريئة من الريبة والفحشاء . وقال الكرماني : هو الذي يرى ويرى به مجاز وصف ا به لأنه يرى ويرى بسببه مخلوقاته لأنه خلقها وأوجدها . .

والظاهر أن الضمير في { مَثَلُ نُورِهِ } عائد على ا تعالى . واختلفوا في هذا القول ما المراد بالنور المضاف إليه تعالى . فقيل : الآيات البينات في قوله { وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءايَاتٍ مّبَيّنَاتٍ } وقيل : الإيمان المقذوف في قلوب المؤمنين . وقيل : النور هنا هو رسول ا صلى ا عليه وسلم) . وقيل : النور هنا المؤمن . وقال كعب وابن جبير : الضمير في { نُورِهِ } عائد على محمد صلى ا عليه وسلم) ، أي مثل نور محمد . وقال أبيّ : هو عائد على المؤمنين وفي قراءته مثل نور المؤمن . وروي أيضاً فيها مثل نور من آمن به . وقال الحسن : يعود على القرآن والإيمان وهذه الأقوال الثلاثة عاد فيها الضمير على غير مذكور ، ونقلت المعنى المقصود بالآية بحلاف عوده على ا تعالى ، ولذلك